@ 401 @ مسلم وغيره أنه صلى ا عليه وسلم إنما سمل أعينهم قصاصا لأنهم سملوا أعين رعاة اللقاح وعقده البدوي الشنقيطي في مغازيه بقوله : الرجز : % (وبعدها أنتهبها الألى انتهوا % لغاية الجهد وطيبة اجتووا) % % (فخرجوا فشربوا ألبانها % ونبذوا إذ سمنوا أمانها) % % (فاقتص منهم النبي أن مثلوا % بعبده ومقلتيه سملوا) % .

واعترض على الناظم شارح النظم حماد لفظة : بعبده لأن الثابت أنهم مثلوا بالرعاء والعلم عند ا تعالى . .

7 ! اعلم أن جمهور العلماء على أن المراد بالوسيلة هنا هو القربة إلى ا تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه على وفق ما جاء به محمد صلى ا عليه وسلم بإخلاص في ذلك تعالى لأن هذا وحده هو الطريق الموصلة إلى رضى ا تعالى ونيل ما عنده من خير الدنيا والآخرة . .

وأصل الوسيلة : الطريق التي تقرب إلى الشيء وتوصل إليه وهي العمل الصالح بإجماع العلماء لأنه لا وسيلة إلى ا تعالى إلا باتباع رسوله صلى ا عليه وسلم وعلى هذا فالآيات المبينة للمراد من الوسيلة كثيرة جدا كقوله تعالى : { ومآ آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } وكقوله : { قل إن كنتم تحبون ا فاتبعونى } وقوله : { قل أطيعوا ا وأطيعوا الرسول } إلى غير ذلك من الآيات . .

وروي عن ابن عباس رضي ا عنهما أن المراد بالوسيلة الحاجة ولما سأله نافع الأزرق هل تعرف العرب ذلك ؟ أنشد له بيت عنترة : الكامل : % (إن الرجال لهم إليك وسيلة % إن يأخذوك تكحلي وتخضبي) % .

قال : يعني لهم إليك حاجة وعلى هذا القول الذي روي عن ابن عباس فالمعنى : { وابتغوا إليه الوسيلة } واطلبوا حاجتكم من ا لأنه وحده هو الذي يقدر على إعطائها ومما يبين معنى هذا الوجه قوله تعالى : { إن الذين تعبدون من دون ا لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند ا الرزق واعبدوه } وقوله : { واسألوا ا من فضله } وفي الحديث إذا سألت فاسأل ا .